التجاوز الكلي لفكرة الخوف من الموت عند الأبيقورية

أ.م.د. محمد حسين النجم (*)

م.م. مؤيد جبار رسن

طالما حاول الهروب منها محاولاً القيام ببعض الشعائر والطقوس لتجاوز ذلك الموقف المرعب، وما حركاته التي يقوم بها لتفادي الرعد والبرق والحركات الراقصة التي كان يؤديها في الكهوف الا محاولات للهروب من مشكلة الموت التي تصيبه، وليس الخوف من الموت مجرد خوف من الفناء بصفة عامة، بل هو خوف من انسحاب الفناء على تلك (الآنية) التي يمتلكها كل فرد منا بوصفه شخصاً قائماً بذاته، وان الإنسان الموجود الوحيد الذي يملك يقيناً مزعجاً عن حقيقة الموت، وقد يجد نفسه في بعض الأحيان مدفوعاً الى ان يخفي عن نفسه حقيقة موته. كما أدرك الإنسان ان شبح الموت مخيم فوق رؤوس الأدميين في كل لحظة مؤذناً بقرب موعد الرحيل.

ولا شك أن كل هذه التصورات التي أثارها المرحلة الأسطورية _ اليونانية _ عن مسألة الموت كانت ولا تزال تشكل هاجساً كبيراً للإنسانية، إذ ارتبطت بتفسيرات مختلفة تغلغت في الوجود البشري الذي حاول منذ بداية تفكيره

الكلمات المفتاحية: الموت، الفلسفة، الخوف، الآلهة، الذرات.

مخلص البحث

كان للأبيقورية وقفة مهمة في وجه الخوف من الموت، حيث عملت بصورة واضحة على إزالة الخوف من نفس الإنسان، كما أنها أمنت بأن الخوف من الموت ومعه الخوف من الآلهة يقيد العقل عن بلوغ السعادة، بأنكارها الحساب ما بعد الموت والخلود، كما اعتبرت الحياة الحقيقية التي يعيشها الإنسان هي حياة الدنيا، لأنهم نظروا للموت بأنه نوع من النوم الطويل ولا داعي للخوف منه.

المقدمة

شغل الموت حيزاً كبيراً من فكر الإنسان الذي حاول منذ بدايات تفهمه للطبيعة أن يدرك فكرة الموت الغامضة والمحيرة، التي

(*) كلية الاداب- الجامعة المستنصرية

أن يقدم تفسيرات له وتبريرات حوله، لهذا نجد الموت حاضراً وبقوة في المرحلة الأسطورية هذا من جهة ومن أخرى نجد الفلاسفة الطبيعيين، قد ساهموا بشكل كبير في نضج التفكير اليوناني الذي تجلّى في عصر ازدهار الفلسفة على يد أفضل ممثلي الفلسفة اليونانية أمثال (سقراط، أفلاطون وأرسطو) الذين اتخذوا في تفسيراتهم بعداً مثالياً لكل الظواهر الطبيعية (إذا ما استثنينا أرسطو بعض الشيء).

لذا أصبح النظام الهلنستي الثاني أكثر بعداً عن المثالية وكان مثلاً لأسلوب معين في الوعي والتفكير الايجابي، إذ نادى الأبيقوريون في علم الأخلاق بمفهوم اللذة، وفي علم الفيزياء بالمادية، وكذلك في علم المنطق بالحسية، كما أخضعوا الفلسفة النظرية خضوعاً تاماً للأهداف العملية للحياة، وكانوا يركزون على علم الأخلاق ويعدون الفروع الأخرى للفلسفة بمثابة عامل مساعد لدراساتها.

تمهيد

أسس (أبيقور)^(*) هذه المدرسة في الوقت نفسه الذي قامت فيه المدرسة الرواقية وأخذت هذه المدرسة تنشر أفكارها الأخلاقية وحتى العلمية، فأنكروا الاشتغال بالعلم من أجل العلم إن لم يكن مؤدياً للسعادة، والتخلص من الآلام التي يواجهها الإنسان^(١)، مما يجعل الخوف يعتريه وخاصة الخوف من الموت، فعمل أبيقور في فلسفته على تخليص الإنسان من وجع الخوف من الموت وكيف لهذا الإنسان أن يتجاوزَه والوصول إلى السعادة^(٢)، وهذا ما سنعرفه من خلال الآتي:

أولاً: وهم الخوف من الموت

أخذت الفلسفة على عاتقها مواجهة الموقف المقلق تجاه الموت، إذ ظهر اتجاه جديد ينادي بضرورة التأقلم والتحرر تماماً من الخوف الناتج عنه وتأكيد فناء النفس، ومن تمثل هذا الاتجاه هي المدرسة الأبيقورية بزعامة مؤسسها أبيقور، كردة فعل تجاه الأثر الجانبي لكل نظرية تنفي نهائية الموت، والخوف من العالم الآخر^(٣)، ويمكن الحكم على مدى ضخامة وانتشار حدة الخوف من الموت في حجة أبيقور القائلة ((إن الخوف يثير اضطراب حياة الإنسان من أعماق أغوارها ويضفي على الأشياء كافة سواد الموت ولا يتيح لأي متعة أن تكون خالصة وبلا شوائب))^(٤)، إذ لم يكن بوسع أبيقور على الإطلاق، ولا كان يخطر بباله أن ينكر حتمية الموت، أو حتى أنه وصل إلى تعليل له، فإنه يعرف أن الموت قدر لا مفر منه وعبر عن ذلك بقوله ((إذا كان بمقدورنا أن نجلب على أنفسنا الأمان من كل المخاطر الأخرى فلا نستطيع ذلك مع الموت، فهو يهدد كل واحد منا بلا استثناء))^(٥)، فالناس جميعهم كرسوا حياتهم لتكديس مستلزمات الحياة، فاشلين في إدراك الدواء وهو عقار الموت، بينما خشية الموت عند أبيقور هي أصل كل الإنفعالات السيئة وكل الرغبات، كالطموح والحسد وغيرها، بمعنى أن الخوف من الموت أكثر الأسباب مساهمة في انحلال الأخلاق وفي فساد الحياة الاجتماعية، كما أن حياة الإنسان لكانت أفضل بكثير ولكانت أكثر كمالاً مما هي عليه لو لم تلازمها على الدوام خشية فقدانها^(٦).

إذ أن الهدف الأساسي عند أبيقور هو تعليم الناس بأن يكونوا سعداء، ولأجل أن يكونوا سعداء في نظره يجب أن يتحرروا من مخاوفهم

كلها، وعلى رأس تلك المخاوف الخوف من الموت، فأبيقور يدعو الإنسان أن يستيقظ من اوهامه وأن ينهل من مورد السعادة المتاح له أقصى ما يستطيع، ولا يمكن له أن يضيع الفرصة الوحيدة أمامه للسعادة، كي لا يتصور أشياء لا وجود لها لأن ((الموت لا شيء بالنسبة إلينا وهو فقدان كلي للإحساس ولا يموت إلينا بصلة إذ جعلنا معرفتنا بذلك نقدر مباحج هذه الحياة القصيرة))^(٧)، والحقيقة القائلة أن الموت لا شيء بالنسبة إلينا في نظر أبيقور تجعل عملية انتهاء الحياة أمراً ممتعاً؛ لأنها تحرر الإنسان من مسألة الخلود.

فالموت عند الأبيقوريين لا يمثل شيئاً فهم لا يخافونه أو يكرهونه، بل ولا يرون هنالك تعاسة للميت، فالموت لا يكون شيئاً سيئاً للميت أكثر من كونه عدم وجود لم يولد بعد، فالأبيقوريون يعتبرون الذي يخاف من الموت هو شخص أحمق يتفوه بحماقات، إذ يدفعه خوفه هذا إلى القول أنه كان من الأفضل ألا نولد^(٨)، أو القول بأننا طالما ولدنا يجب أن نسرع الخطى للفرار من الحياة، فالأبيقوري لا يخاف من الموت لأنه لا الايمان بالحياة بهنئة ولا انعدامها يمثل له شراً، مثل الناس التي يفضلون الطعام ليس الأكثر حجماً وإنما الأعظم إمتاعاً^(٩).

فالموت عند الأبيقوريين لا يمثل شيئاً فهم لا يخافونه أو يكرهونه، بل ولا يرون هنالك تعاسة للميت، فالموت لا يكون شيئاً سيئاً للميت أكثر من كونه عدم وجود لم يولد بعد، فالأبيقوريون يعتبرون الذي يخاف من الموت هو شخص أحمق يتفوه بحماقات، إذ يدفعه خوفه هذا إلى القول أنه كان من الأفضل ألا نولد^(٨)، أو القول بأننا طالما ولدنا يجب أن نسرع الخطى للفرار من الحياة، فالأبيقوري لا يخاف من الموت لأنه لا الايمان بالحياة بهنئة ولا انعدامها يمثل له شراً، مثل الناس التي يفضلون الطعام ليس الأكثر حجماً وإنما الأعظم إمتاعاً^(٩).

فالموت عند الأبيقوريين لا يمثل شيئاً فهم لا يخافونه أو يكرهونه، بل ولا يرون هنالك تعاسة للميت، فالموت لا يكون شيئاً سيئاً للميت أكثر من كونه عدم وجود لم يولد بعد، فالأبيقوريون يعتبرون الذي يخاف من الموت هو شخص أحمق يتفوه بحماقات، إذ يدفعه خوفه هذا إلى القول أنه كان من الأفضل ألا نولد^(٨)، أو القول بأننا طالما ولدنا يجب أن نسرع الخطى للفرار من الحياة، فالأبيقوري لا يخاف من الموت لأنه لا الايمان بالحياة بهنئة ولا انعدامها يمثل له شراً، مثل الناس التي يفضلون الطعام ليس الأكثر حجماً وإنما الأعظم إمتاعاً^(٩).

فالموت عند الأبيقوريين لا يمثل شيئاً فهم لا يخافونه أو يكرهونه، بل ولا يرون هنالك تعاسة للميت، فالموت لا يكون شيئاً سيئاً للميت أكثر من كونه عدم وجود لم يولد بعد، فالأبيقوريون يعتبرون الذي يخاف من الموت هو شخص أحمق يتفوه بحماقات، إذ يدفعه خوفه هذا إلى القول أنه كان من الأفضل ألا نولد^(٨)، أو القول بأننا طالما ولدنا يجب أن نسرع الخطى للفرار من الحياة، فالأبيقوري لا يخاف من الموت لأنه لا الايمان بالحياة بهنئة ولا انعدامها يمثل له شراً، مثل الناس التي يفضلون الطعام ليس الأكثر حجماً وإنما الأعظم إمتاعاً^(٩).

فالموت عند الأبيقوريين لا يمثل شيئاً فهم لا يخافونه أو يكرهونه، بل ولا يرون هنالك تعاسة للميت، فالموت لا يكون شيئاً سيئاً للميت أكثر من كونه عدم وجود لم يولد بعد، فالأبيقوريون يعتبرون الذي يخاف من الموت هو شخص أحمق يتفوه بحماقات، إذ يدفعه خوفه هذا إلى القول أنه كان من الأفضل ألا نولد^(٨)، أو القول بأننا طالما ولدنا يجب أن نسرع الخطى للفرار من الحياة، فالأبيقوري لا يخاف من الموت لأنه لا الايمان بالحياة بهنئة ولا انعدامها يمثل له شراً، مثل الناس التي يفضلون الطعام ليس الأكثر حجماً وإنما الأعظم إمتاعاً^(٩).

فالموت عند الأبيقوريين لا يمثل شيئاً فهم لا يخافونه أو يكرهونه، بل ولا يرون هنالك تعاسة للميت، فالموت لا يكون شيئاً سيئاً للميت أكثر من كونه عدم وجود لم يولد بعد، فالأبيقوريون يعتبرون الذي يخاف من الموت هو شخص أحمق يتفوه بحماقات، إذ يدفعه خوفه هذا إلى القول أنه كان من الأفضل ألا نولد^(٨)، أو القول بأننا طالما ولدنا يجب أن نسرع الخطى للفرار من الحياة، فالأبيقوري لا يخاف من الموت لأنه لا الايمان بالحياة بهنئة ولا انعدامها يمثل له شراً، مثل الناس التي يفضلون الطعام ليس الأكثر حجماً وإنما الأعظم إمتاعاً^(٩).

الموت وتطلبه، وأن الحياة عندها بغیضة، إذ ذكر (سينكا) أن (أبيقور) ازدرى أولئك الذين يطلبون الموت أو يتمنونونه، بدرجة لا تقل عن احتقاره للذين يخافون منه، عكس (هيجسياس)** الملقب (بالناصح بالموت) الذي أنتشر مذهبه بسرعة وتكاثر عدد مستمعيه الذي تأثروا بتعاليمه لدرجة أن البعض منهم قدم على الانتحار إذ أمر الملك (بطليموس) بخلق مدرسته ونفيه، خوفاً من أنتشار كره الحياة بين الناس وانعكاسات ذلك على الدولة والمجتمع^(١٤).

وليس من شك أن موقف أبيقور من الحياة والموت يختلف تماماً عن موقف (هيجسياس) فهذا الأخير لا يحب الحياة ولا يهاب الموت، ولكنه يفضل الموت على الحياة، ما دامت الحياة رمزاً للعذاب والشقاء، أما فيلسوف الحقيقة فهو لا يخاف الموت ولا يكثر به، ولكنه لا يرغب بالموت ولا يستبقي أجله، إنما هو محب للحياة ومحب للذة والسعادة^(١٥)، ويعبر أبيقور عن موقفه من الموت والحياة بقوله ((إن من يصرح بأنه على الشاب أن ينعم بالحياة وعلى الشيخ أن يتقبل الموت بصدر رحب، لا معنى لكلامه... ولا يقل سخفاً ذلك الذي يقول إن الأفضل ألا نولد، وإذا ما ولدنا أن نجتاز بكل سرعة أبواب هاديس، فإذا كان هذا الشخص مقتنعاً بما يقول فلماذا لا يغادر الحياة إذ لا يتعذر عليه ذلك إن كانت تلك هي رغبته أما إذا كان كلامه مجرد مزاح فمزاحه ثقيل))^(١٦)، فالفلسفة الأبيقورية هي فلسفة الحياة لا فلسفة الموت، وما خطاب (أبيقور) في الموت إلا الخطاب النهائي الذي لا ينبغي أن يعقبه خطاب، فالموت في فلسفة أبيقور لا يشكل أية أهمية ولا يمكن أن يكون عنصراً في معادلة الحياة الأخلاقية، فالحياة هي المطلوبة ففيها تكمن كل احساساتنا

وما الموت سوى عدم ومن العبث أن نتحدث عن العدم.

إن انصراف جهد أبيقور جاء لتخفيف حدة الموت ومحاولة لتحقيق السلام العقلي، فالإنسان يمكنه أن ينتزع من الحياة الحد الأقصى لـ (اللذة) غير أنه ليس هنالك تناقضاً بين التأكيد على أن اللذة هي الهدف من الحياة وأن المثال الأعلى للرجل الحكيم هو الوصول إلى حاله التحرر من القلق التي يمكن الحصول عليه عن طريق قمع الرغبات وقهر المخاوف، كون حالة التحرر من القلق ليس غاية في ذاتها وإنما هي تستمد قيمتها من كونها أداة لبلوغ اللذة^(١٧).

ثانياً: أضرار الخوف من الموت

أرادت الأبيقورية أن تعالج البشرية من أسقامها وكآبتها، فقامت بتشخيص الداء وهو الخوف، إذ وصفت العلاج بأنه القضاء على هذه المخاوف وبيان سخاقتها، وكان عليها بعد ذلك أن تحدد الأضرار التي لحقت بالبشرية من جراء ذلك، وتحديد هذه الأضرار جزء شديد الأهمية في العلاج الأبيقوري، لأنه يكشفها لهذه الأضرار تريد أن تظهر أن آثار الخوف من الموت من السوء والشمولية مما يعطينا الميرر للتخلص من هذا الخوف^(١٨).

نادت الأبيقورية بأن الخوف من الموت يلقي بظلال كثيفة من اليأس على الحياة، فيعد علة أساسية من الشرور البشرية السيئة، إذ نجد لدى (ليوكرتيوس)^(***) وهو تلميذ أبيقور تحليلاً نفسياً يعود إلى أستاذه أبيقور عن أضرار الخوف من الموت، فقد حصر (ليوكرتيوس) أضرار الخوف من الموت في أربعة وهي.

الاول: أنه هو الذي يقود البشر إلى الخضوع

للمعتقدات والسلطات الدينية الوهمية، مؤكداً على أن المعتقد الديني معتقد وهمي لا عقلائي، قائم على تصورات لا أساس لها حول الآلهة والنفس، كونه معتقداً سيئاً يلهينا ويصرفنا عن التفكير العقلي، وجعلنا نعتمد على ما يقوله المشعوذون من رجال الدين، الذين ركزوا هذا الخوف في النفوس البشرية، وقرنوه بالحساب الأخرى ويتم فيه سلب الناس حريتهم والعمل على غلق عقولهم وإجبارهم على عدم التفكير^(١٩).

فالدين ضخم من هول الخوف من الموت، في محاولة لزرع الخرافة في العقول الناس في ما يخص مسألة الخلود، مستغلاً ومعتدماً على الحب الفطري للخلود وكما كانت سخرية ليوكريتيوس لاذعة عندما قال ((حتى لو كان بمقدور الزمن أن يجمع أجسادنا بعد الموت، ويضعها مرة ثانية في بناء مركب كالذي هو عليه الآن، وإذا كان من الممكن أن يبيت فينا نور الحياة مرة أخرى فإن النتيجة لا تمثل اية أهمية لنا على الإطلاق طالما أن سلسلة الشعور بالذات سوف تتبعثر))^(٢٠)، إذ ينتهي ليوكريتيوس إلى أن الفناء هو قدر البشر وأنه أمر لا يجب البكاء أو النوح عليه، إنما يمكن اعتباره ذو فائدة وهي إخفاء الحنين إلى الخلود، والتخلص من مقارنة الإنسان بالآلهة مما يبيت الضعف في نفوسهم، لذا عالجت الأبيقورية هذا الضرر وهو لمقاومة الاتجاه نحو الدين.

الثاني: للخوف من الموت ضرر آخر لأنه يتعارض مع عملية الاستمتاع بتلك الملذات الدنيوية التي تنتهي بانقضاء الحياة البشرية، وقد أكد أبيقور كما رأينا آنفاً على ضرورة أن نزيل هذا الخوف من أنفسنا، لأجل جعل

محدودية الحياة وفنائها أمراً ممتعاً ومقبولاً، في حين اعتبر (ليوكريتيوس) أن هذا الخوف يتعارض مع الحياة من أساسها إلى قمتها، فلا يترك نشاطاً فيها إلا وشوشه، ويقود الناس إلى اليأس والسأم من الحياة ومن أعمالهم فيها طالما أنها لا تشبع عطشهم إلى الخلود^(٢١)، يؤكد ذلك أبيقور بقوله: ((إن القول السديد في تناول الملذات والرغبات، هو الذي يرد كل تفضيل وكل أشمزاز إلى سلامة الجسم وقرارة النفس، إذ في ذلك تكمن السعادة والحياة السعيدة، فأفعالنا كلها ترمي إلى إقصاء الألم والخوف^(٢٢).

الثالث: من الأضرار الأخرى للخوف من الموت أنه يقود إلى نوع من النشاط المريب الذي لا يهدأ ولا يرتوي، ويكون بلا هدف سوى الهرب، إذ يمثل هذا النشاط في عدد كبير من السلوكيات التدميرية للذات أو للآخرين، مثل التكديس الشره للمال، الذي يجعل صاحبه أو مالكة يشعر أنه بذلك يبتعد عن الموت كثيراً، طالما أن الفقر والعوز انزلاق نحو الموت، وعلاوة على ذلك التعطش الأجوف إلى السلطة والنفوذ والطمع والحسد، كون التعطش إلى السلطة لا يرتوي أبداً؛ لأن الحفاظ الدائم بالسلطة غير ممكن^(٢٣).

الرابع: هنالك ضرر باطني – نفسي وهو أن الخوف من الموت في رأي (أبيقور)، حسب ما يروي (شيشرون)، يدمر هدوء الإنسان العقلي، واتزانه النفسي، حتى يهدم في داخله معنى الحياة، فيجعل الإنسان يستسلم إلى النكبات والألام واليأس، مما يدخل العجز إلى نفسه مع الضعف الذي ينتج عن تدمير نفسية الإنسان، وهذا يدفع إلى خيانة الوالدين وحتى خيانة الوطن، ويكونون كثيرون

التوتر، عكس أصحاب النفس القوية فهي خالية من التوتر والأسى، وأكد (ليوكريتيوس) بدوره على النفس هذا الضرر إذ ذهب إلى أنه يقود إلى الشح الأعمى والطمع^(٢٤).

مما يدفع الناس إلى الخروج عن جادة الصواب فيصبحوا مقترفين للجريمة أو محرضين عليها، وغالباً ما يُجبر الناس بسببه إلى أن يقرروا نهايتهم بأنفسهم وذلك بانكسار شيء ما في داخلهم، ناسين أن هذا الخوف هو سبب أمراضهم، إذ يسلبهم احترامهم لأنفسهم، وإذا كان الخوف يقودنا إلى هذه الأفعال الحمقاء العبيثية فإننا عندما نستطيع قهراً سوف يغدو قدراً كبيراً من أمور حياتنا أكثر عقلانية وأوفر سعادة ولذة^(٢٥).

مما سبق وجدنا أبيقور يصرح كثيراً أن الخوف من الموت يؤدي إلى أضرار عديدة وسلوكيات مختلفة فليس بالضرورة أن نتفق مع أبيقور في كلامه ووجهة نظره عن الأضرار التي يسببها الموت، فالخوف من الموت في بعض الأحيان شيء مفيد يجعل الإنسان صافياً مع ذاته وصريحاً أيضاً، فالخوف من الموت هو عملية جهادية للنفس حتى لا تقع في المحظورات بكافة أنواعها من قتل أو تحملها الذنوب أو أي شيء من هذا، كما يجعلنا نحسن السلوك والفعل مع الآخرين، كما يجعل لدينا القدرة على الشعور بأحاسيسنا من ألم وفرح وحزن، وتكوين حياة تليق بالإنسان.

ثالثاً: الأدلة على وهم الخوف من الموت

أمنت الأبيقورية كما رأينا بأن الخوف من الموت الذي يسيطر على رقاب البشر خوف لا مبرر له، بل من ابتداع العقل البشري وحده،

ولو كانت الأبيقورية قد نادى بذلك دون تقديم أدلة عقلية عليه، تُقتنع بها معاصريها لكان كلامها مجرد شعارات جوفاء، ولكنها لم تتوقف عند هذا الحد إنما قامت بتقديم أدلة عديدة على صحة موقفها^(٢٦)، فقامت بوضع رد يثبت تهافت كل أسباب الخوف من الموت من خلال دليلين مهمين وهما: الموازنة بين الإله والبشر وبطلان خلود النفس.

١: الموازنة بين الإله والبشر

لم تتعد العقلية الدينية اليونانية عن العقليات البدائية التي يقتنن فيها الإيمان بوجود الآلهة، بإثبات تدخلها في شؤون البشر وتخطيطها لمصيرهم وفقاً لأهوائها الخاصة، ولما كان الأثينيون قد فقدوا الثقة في آلهتهم التي لم تعد تحيطهم برعايتها منذ أن سقطت أثينا تحت السيطرة الأجنبية وعمت الفوضى والقلق وغدا الإنسان يخشى شر أخيه الإنسان، وشعر الإغريق بأن الحضارة التي آلت بهم إلى ذلك المصير لا بد من إعادة النظر في قيمها بما يضمن إعادة الثقة والطمأنينة والسعادة إلى الإنسان^(٢٧)، فكان هذا أحد الأسباب من فقد ثقة عامة الناس بالآلهة التي كانت في نظرهم تحميهم من الغرباء والأشرار وتدفع عنهم المخاطر، وفقدوا في نفس الوقت أمل التقرب من هذه الآلهة واكتسحت نفوسهم مشاعر الخوف والرعب من جبروتها مما عسى أن تسلطه عليهم من عذاب الدنيا والآخرة، كون حياتهم أصبحت قلقاً واضطراباً^(٢٨)، مما جعل أبيقور يسعى في آرائه عن الآلهة إلى القضاء على الشعور بالخوف منها، وهو شعور كان قد التصق بتصور العامة عنها أو ما سُمي بـ (الديانة التقليدية)، لذا كان يرمي إلى تغيير

تصور العامة عنها بمحاربتة الفكر الأسطوري
أينما وجد لأنه المصدر الأول للخشية والخوف.

فالخوف من الآلهة ومن سخطها على
الأحياء ومن انتقامها من الأموات، قد لعب
دوراً كبيراً في الديانة اليونانية، ولعل أبيقور
قد شعر هو الآخر بهذا الخوف، ولعل مر
بأزمة ضمير خرج منها منتصراً، وهو ما يمثل
أثبات ثقته بنفسه^(٢٩)، فإن أول اهتمامه كان أن
يستبعد الخوف الذي يحول قطعاً دون بلوغ
الأتراكسيا^(***)

فذهب أبيقور إلى أنه لا معنى للخوف من
الإلهة_ إذ هو لم ينكر وجودها بل أعترف
بها، لكنه قال أن لها أشكال الإنسان، لأن شكله
أجمل شكل في الوجود، وهم يأكلون ويشربون
ويتكلمون اللغة اليونانية، وجسمهم يتكون من
عنصر كالضوء، وهم يعيشون عيشة سعيدة
وهادئة وأبدية ولكنهم لا يتدخلون في شؤون
العالم^(٣٠)، والبشر، ويؤكد ذلك بقوله ((لماذا
تخاف أيها الإغريقي من انتقام زيوس منك
؟ أليس هو مصدر البركة ومنبع القوة ومالك
الجبوت والخلود؟ إن مالك كل هذه القدرات
لا يمكن أن يأبه بك أنت الفرد الضعيف، إنه
في غنى عنك لأنه يقيم في بركات النعيم،
ولا يريد لنفسه الازعاج في مشاكلك التافهة
الصغيرة^(٣١)،)) (فأسهر فقط على عدم الخوف
من الآلهة)^(٣٢)، وبهذا فالأبيقوريين يرفضون
أي عناية إلهية؛ لأن الإيمان بقدر من هذا النوع
يمكن أن يقطع سكينه عقولهم ويحول دون
ضمان هدوء البال والتخلص من الخوف الذي
يجب أن يحصل عليه الإنسان بنفسه، فأسوء
أنواع الألام والمعاناة هو الخوف، وأسوء أنواع
الخوف هو الخوف من الإلهة^(٣٣).

وعلى هذا فلا أساس لخوفنا من احتمال
التعرض لغضب الآلهة أو احتمال التعرض
لعذاب الجحيم بعد الموت من قبلها، لأن الآلهة
لا يكلفوا أنفسهم مشقة التدخل في شؤون عالمتنا
الإنساني، كما إنهم آخذون بمبدأ اللذة المبنية
على أساس العقل، فكأنما هم في ذلك يتبعون
مبادئه، ويتحاشون الاشتراك في أمور الحياة
العامة، فتولي شؤون الحكم عناء لا ضرورة
له، وهو لا يغري الآلهة أبداً، لأنهم يحبون
حياة نعيم كامل، ولا شك أن الكهنة والعرافين
وسائر الأفعال التي هي من هذا القبيل، ما هي
إلا خرافة خالصة وكذلك قل في الإيمان بتدبير
الآلهة لشؤون البشر، وأنه لمن المستحيل علينا
الفرار من الموت، لكن الموت إذا ما فهم على
وجهه الصحيح، تبين أنه ليس من شر، ولو
عشنا عيشة حكيماً وفق مبادئ أبيقور لجاز لنا
التخلص من ألم الخوف من الموت^(٣٤).

بعد التخلص أبيقور من العقاب في الحياة
الأخرى بتشريع عملية التخلص من الخوف
وعدم تدخل الآلهة في مجريات الحياة ولا حتى
ما بعد الحياة، إذن لا خوف من الموت ولا
خوف من الآلهة^(٣٥)، فالأبيقورية بذلك لا تؤمن
بمراقبة الآلهة لشؤون البشر، ومحاسبتهم عليها
في الآخرة، فإيمان الأبيقورية بالآلهة جعلت
هذه الآلهة منشغلة انشغالاً كاملاً بسعادتها،
ولا تختلط بالعالم، أو حتى ترعى شؤونه ولا
سيطرة لها عليه، فأبيقور يطمئن قلب الإنسان
ممن يوجد عنده الخوف من الموت بإنكار
وجود العذاب أو أي شكل من أنواع العقاب،
فالآلهة لا تهتم بأمور البشر فهي كائنات سعيدة،
ولا يمكن أن تجلب الهموم للآخرين.

٢: نكران خلود النفس

تبنى أبيقور مادية (ديمقريطس)، أي أنها تتضمن القول بأن المادة تحتوي بشكل ما على بذور الحياة، فالعالم لأبيقور هو بالنسبة (لديمقريطس)، يتألف من ذرات غير مرئية وخالدة وإنها تختلف بالحجم والوزن والشكل، إذ من هذه الذرات توجد ثمة ذرات خاصة مستديرة ونارية توجد في الصدر وتشكل النفس^(٣٦)، والشيء الهام هو أن النفس هي نتاج تلاق عرضي بين الذرات، وإنها تتكون مع الجسد وتقنى بفنائها ((إذا ما أنحل الجسد بأكمله فإن النفس تتبدد فلا تبقى ملكاتها ولا يستثيرها شيء وتصبح فاقدة للإحساس^(٣٧) إذ يتفق أبيقور مع ما ذهب إليه (أرسطو) بأن النفس تقنى بفناء الجسد، ويخالف أفلاطون الذي ذهب إلى أن النفس مفارقة للبدن ولا تقنى بفنائها.

فأبيقور كان مثل الماديين القدامى إذ كان متيقناً من وجود الروح ألا أنه كان يعتبرها جسمانية^(****)، وهي جسمانية ولكن طبيعتها مختلفة عن طبيعة الجسد، فكان يفهمها ومعه الفكر المادي القديم. وكأنها مادة متخللة تشبه الحرارة، فتخللها يكون في كل الجسد، أي كل من الروح والجسد يمثلان مادة، وهما نوعان من الذرات تتفاعل مع بعضها، فالروح كأى شيء جسماني آخر وحركتها هي التي تؤدي إلى الحياة والوعي^(٣٨)، ((كون النفس جسم يتركب من جزئيات دقيقة منتشرة في كامل الجسد. وأنها أشبه ما يكون مختلطاً بالحرارة، فهي مماثلة من جهة للنفس ومن جهة للحرارة، إلا أن جزءاً معيناً من النفس يتميز عن النفس والحرارة بركة مفرطة، مما يجعله شديد الإتصال بالجسد))^(٣٩)، وبعد أن تغادر الذرات

الجسد يكون الموت وبهذا يفقد الجسد كل أحاسيسه؛ لأنه لا يكتسب الإحساس بذاته فقط، وهو تأثر بديمقريطس.

ولاشك إن هذا المفهوم المادي للنفس يخلص المتلقي من خوف كان يقضي على إرادته، وهو الخوف من اليوم الآخر وما فيه من الثواب والعقاب، فليس للعالم برأيه ولا لأي جزء من أجزائه أن يرجو خلوداً، كما إن الإنسان ولد مرة واحدة ولا يولد مرة أخرى بعد الموت ليثاب أو ليُعاقب عن حياة سابقة، فليس هناك عالم آخر إلهي يكون الإنسان جزءاً منه ليعود إليه، لأن الموت سببات طويل ودائم لا يفيق الإنسان بعده أبداً، كما إن الموت، كعملية وتجربة بيولوجية غير مرعب ولا مخيف لأنه عبارة عن فقدان الإحساس، إنه غياب الوعي والإحساس تماماً لذلك فهو غير مخيف، فحين يوجد الإنسان على قيد الحياة فإن الموت لا يوجد، وحين يوجد الموت يكون الإنسان قد أنهى عن الوجود^(٤٠)، وتوقف عقله عن إدراك الحياة، ذلك أن طبيعة العقل فانية وكل وظائفه تتوقف عن العمل بعد أن ينحل الجسد، إذن عندما يحل الموت تكون هذه العملية غير مدركة لأن أداة الإدراك التي هي العقل توقفت عن عملها^(٤١)، فكل ما جيء عن هذا الموضوع من مخاوف الموت وما بعده ليس إلا أساطير صورت حول العذاب الأبدي الذي ينتظر الإنسان بعد الموت، لكن سعادة الإنسان تتطلب أن يتخلص من هذه المخاوف، وأن لا يعتقد إلا بما يقع من ظواهر تحت إدراكه الحسي ويخضع لتجاربه الواقعية^(٤٢)، إذ إن (أبيقور) ينفى وجود عالم الثواب والعقاب، فلا شيء في الوجود إلا ما يتكون بالذرات، وليس هناك من زمان ولا مكان مطلقين، إنما يوجد زمان ومكان

الخاتمة

توصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها

١: إن الهدف من ربط خلود الإله بخلود الإنسان بعالم مستقل هو أن يكون عامل ترهيب وترغيب، لأن خلود الإنسان مع الإله أو الآلهة في عالمها يعني حصوله على السعادة والحرية في ذلك العالم، وهذا ما انكرته الابيقورية وجعلت العالم الحقيقي للإنسان هو العالم المعاش.

٢: أكدت المدرسة الابيقورية على أن الكون بكل تفصيلاته عبارة عن مادة، كما أنها أنكرت الغائية في الوجود كله، لأنه العالم بنظرهم قائم كلياً على الذرات، هذا الامر يجعل انتفاء الغائية، وتأكيد الأصل الحتمي والآلي للكون، أمور تبطل بدورها القول بالخلود،

٣: من خلال البحث في مفهوم النفس عندهم، فالنفس عبارة عن ذرات دقيقة لها القدرة على الانحراف عن مسارها الأصلي وبذلك تكون مستقلة في نطاق الآلية، وأنها تقوم بوظيفتين الأولى حيوية تقوم بإحياء الجسم وتمكّنه من القيام بوظائفه وفعالياته الحيوية، والثانية وجدانية وهي مسؤولة عن الشعور والفكر والإرادة، وجواهر الأولى تنتشر بكامل الجسم أما الأخرى فتستقر جواهرها أو ذراتها بالقلب، وكون النفس مكونة من ذرات حتى لو كانت مبدأ الإرادة والإدراك يجعلها مركبة ولذلك فهي غير قادرة على مواصلة الحياة بعد الموت لأنها تتابع الجسم في الانحلال أي أنها تتحل بعد انحلاله مباشرة.

٤: إن وجود الآلهة عند أبيقور غير معني بمراقبة الإنسان، وإذا ما مات الإنسان فيلا

مر تبطن بالعالم الحسي الطبيعي فقط^(٤٣)، وبهذا ينتهي الخوف من الموت كتجربة عملية مرعبة ورهيبة فقد أصبحت هذه العملية بلا معاناة ولا مقاساة للألم، وكذلك ينتهي الخوف مما بعد الموت فلا يوجد ذلك العالم ليكون فيه صدى للأعمال الصالحة والطالحة أو للعقاب والثواب.

أن ما دفع (أبيقور) إلى هذه النظرية هو حتمية الموت للنفس مع فناء الجسد، كون هذه القابلية تجعل من جميع المخاوف حول معاناة النفس وعذابها بعد الموت أمور لا أساس لها^(٤٤)، إذ ينشأ هذا الخوف والجزع من الموت من فكرة خاطئة ووهم مما يفسد الحياة الحقيقية على الإنسان التي يحيها ولا يحيا غيرها^(٤٥)، فالنفس فانية؛ لأنها محكوم عليها بالموت إذ أن الاعتقاد بخلودها مجرد وهم، وعليه فلا داعي للخوف من الموت الذي يسبب الشقاء للبشر والهم والخوف والشر، كون الخير والشر يوجدان فقط عندما نحسهما بحواسنا، لذلك الموت هو نهاية الشعور الحواس وفنائها أيضاً، فمن يفهم ذلك لن يخاف من الموت، وسيؤكد أنه لن يواجه بعد الموت آفاقاً لا نهائية للمعاناة وسيركز على حياته التي يعيشها وسيتمكن من إحرار السعادة والأشياء لا تستدعي أي خلود^(٤٦)، وبذلك يحرر الإنسان من مواجهة الخوف من الموت.

عودة ولا بعث من جديد لأن الموت في رأيه لا يعدو إلا أن يكون سبباً طويلاً وعميقاً يرقد فيه الإنسان ولا يستيقظ منه أبداً، فهو عبارة عن حادث فسيولوجي لا يملك بُعداً أخلاقياً، والإحساس ينعدم كلياً، فلا يمكن أن يقال أنه خيرٌ أو شرٌّ لأن الموت لا يخضع للإحساس.

٥: يستعمل أبيقور منهج السابقين له، ممن أثبت مبدأ الخلود من الفلاسفة فأولئك أثبتوا أن خلود الإنسان يكون بالجزء العاقل من نفسه، باعتبار أن العقل هو جزء من النفس الإنسانية وأنه ماهيتها، أما هو فيثبت عدم خلود الإنسان لعدم خلود العقل ولفنائه، فالعقل بالنسبة لأبيقور ذو طبيعة فانية لأنه عبارة عن سلسلة من حلقات تمثل وعي الإنسان وهذه السلسلة تتفكك عند الموت، وحتى لو ولد الإنسان وبعث من جديد فلم يعد كما كان هو من قبل.

الهوامش

* ولد أبيقور في جزيرة ساموس، لكن أسرته كلها طردت من الجزيرة بسبب انتماء أفرادها إلى أثينا، فأضطر والده إلى الاشتغال بالتعليم وهي وظيفة لم يكن لها قيمة معنوية في ذلك العصر، أما والدته فيقال أنها كانت كاهنة في أحد المعابد اليونانية، وكان لها فضل كبير على أبيقور، ثلاثة أبناء آخرون أصبحوا في ما بعد اتباعاً مخلصين لأخيه، ودخل أبيقور المدرسة وسمع من معلمه عن كتاب أسماه (الأيام) له زيود وكان لم يبلغ عمر الثالثة عشر من العمر، فأصبح يطرح الأسئلة على غرار ما موجود بكتاب هزيود، كيف تكون العالم؟ وكيف نشأ، وممن نشأ، مما جعل أبيقور يذهب لدراسة الفلسفة، وفي تلك الفترة كانت فلسفة أفلاطون هي الفلسفة المنتشرة في الأوساط الثقافية، فشرع بدراستها، ومع مرور الأيام

نفر من فلسفة أفلاطون، دون أن يتبين عنده موضع القصور في فلسفته لصغر سنه، وعندما وصل أبيقور إلى أثينا لأداء الخدمة العسكرية، أي قبل سنة من وفاة أرسطو، فحصل على التدريب الفلسفي وفهم وقراءة للفلاسفة الذين سبقوه، فتأثر بديمقريطس وأخذ من فلسفة ونقده في بعض الأحيان، حتى قيل أن نفور أبيقور من الفلاسفة السابقين هو بسبب دمج الفلسفة مع العلم، إذ بكتابة حوالي ثلاثمائة منجز لم يصلنا منهم إلا بعض الأجزاء والرسائل ومعظم ما وصلنا من الفلسفة الإبيقورية مستمد من التابعين لها وبعض المؤرخين ومنها النصوص التي حفظها ديوجينيس اللايرسي Diogène، فهي رسالة موجهة إلى إبيروت في الطبيعيات، ورسالة موجهة إلى فيتوكليس في الآثار العلوية، ورسالة موجهة إلى ميناقايوس في الأخلاق؛ ومئة وإحدى وعشرون فكرة هي ملخص المذهب. وبعد وقوع أثينا تحت حكم الملك ديمتروس مما هيا لأبيقور حماية قوية لأنه كان قريب من العائلة المالكة، حتى توفي سنة ٢٧١ ق م، ينظر: أحسان الملايكة، أعلام الكتاب الإغريق والرومان، نشر وزارة الثقافة العراقية، ط١، العراق ٢٠٠١، ص ٨٥_٨٧

- (١) ينظر: بدوي خريف الفكر اليوناني، مكتبة النهضة المصرية، ط١، مصر ١٩٥١، ص ٧١، وينظر أيضاً: فوادسواف تاتاركيفتش، الفلسفة اليونانية، ترجمة: محمد عثمان مكي، دار كنوز للنشر والتوزيع، ط١، مصر ٢٠١٢. ص ٢٥٧
- (٢) ينظر: بدوي خريف الفكر اليوناني، ص ٧١، وكذلك ينظر: حنا الفاخوري وخليل الجر، تاريخ الفلسفة العربية، دار الجبل، ج١، لبنان ١٩٨٢، ص ٩٦
- (٣) أمل مبروك: فلسفة الموت، دار التنوير، ط١، بيروت لبنان، ٢٠١١، ص ٧٠
- (٤) أبيقور: رسالة إلى مينيسي، ترجمة: جلال الدين سعيد، ضمن كتاب أبيقور الرسائل والحكم، نشر دار الكتب العربية، (ب. ط.)، ص ٢٠٤
- (٥) أبيقور: رسالة إلى مينيسي، نشر دار الكتب العربية، (ب. ط.)، ص ٢٠٤
- (٦) جلال الدين سعيد: أبيقور الرسائل والحكم،

ص ٩٩_١٠٠، وكذلك ايراد الصلاحي: نظرية التناهي واللامتناهي في الفلسفة الإسلامية، دار البصائر، ط ١، بيروت ٢٠١١، ص ٩٢_٩٣

(٧) أبيقور: رسالة إلى مينيسي، ص ٢٠٤

(٨) ينظر: جيجن، المشكلات الكبرى في الفلسفة اليونانية، ترجمها عن الألمانية عزت قرني، نشر دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٧٦، ص ١٧٣، ص ٣٥٩، وينظر أيضاً: جلال الدين سعيد، أبيقور الرسائل والحكم، ص ١٠١،

(٩) أبيقور: رسالة إلى مينيسي، ص ٢٠٤

(١٠) ينظر: مصطفى النشار، تاريخ الفكر الفلسفي، ج ٢، نشر دار المعرفة، (ب.ب.ط)، (ب.ت)، ص ٢٧٠

(١١) ينظر: جاك شورون، الموت في الفكر الغربي، ترجمة كامل يوسف حسين، مراجعة: إمام عبد الفتاح إمام، سلسله عالم المعرفة، (ب.ب.ط)، (ب.ت)، ص ٧٠

(١٢) هنري توماس: أعلام الفلسفة كيف نفهمهم، ترجمة مئري أمين، مراجعة زكي نجيب محمود، دار النهضة العربية، ط ١، القاهرة ١٩٦٤، ص ١٥١

(١٣) جاك شورون: الموت في الفكر الغربي، ص ٧٠

** فيلسوف يوناني عاش حوالي في القرن الثالث ق.م، وينتمي الى المدرسة القورينائية التي غايتها من البحث الاخلاقي مساعدة الإنسان للوصول إلى اقصى مديات السعادة، وهي تعرف السعادة اعتماداً على منهجها الحسي بأنها الحصول على أكبر قدر من اللذات القوية والخالصة، والخلالص من كل أنواع الألم، وبهذا وقفوا على طرفي نفيض فادركوا اعتماداً على التعريف الذي وضعوه بأنها أمنية مستحيلة؛ لأن مجموع الام الحياة يُربي على لذاتها، لان طلب اللذة بدون الاحساس بالألم شيء مستحيل، كما ان التخلص من الألم بدون قتل الشهوة واللذة شيء مستحيل ايضاً، فاللذة والالام أمران متساوقان، ولأجل ان نتخلص من الالم علينا ان نقلل اللذة وهذا قهر للطبيعة وللحياة التي تصبح معادلة للموت إذ ينتقي تمسك الانسان بهذه الحياة

التي لا جدوى فيها ولا امل في تحقيق السعادة، ان الحياة بهذه الصورة أصبحت متعبة اما حرمان من اللذات او معاناة لمجموعة الالام، وبهذا انكروا السعادة لفرط ما يصيب الجسم من آفات وعلل، لذلك كانت الحياة ينظر الجاهل بهيجة ومفرحة وبنظر الحكيم لا جدوى منها وما على المتعب من هذه الحياة الا ان يستشفي بالموت، وعليه نصح البعض منهم (هجسياس) اتباعه بالموت وفعلاً استمعوا لأقواله وانتحر الكثير منهم وقد لاقى نجاحاً كبيراً في الاسكندرية حتى اضطرت السلطات إلى منعه من المحاضرة في الساحات العامة وعرف بداعية الانتحار، وهذا اثر سقراطي العامل على تفعيل النظرية فهؤلاء انتحروا لاعتقادهم بان الموت هو خلاص من الحياة المتعبة. انهم كانوا منطرفين في تفعيل النظرية ومتشائمين في النظر إلى كل القيم والافعال الاخلاقية، انكروا حقيقة الصداقة والشكر والاحسان، فالإنسان برأيهم لا يختار هذه الافعال الا بدافع المصلحة بل ان الصداقة لا وجود لها لا بين الجهلاء ولا بين الحكماء، فالحكماء ليسوا بحاجة إلى شيء، والجهلاء حالما تنتهي مصلحتهم تنتهي معها الصداقة مادامت قائمة على المنفعة. ينظر: يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار القلم، لبنان، (ب.ب.ط)، (ب.ت)، ص ٢١٣، وينظر ايضاً: ماجد فخري، تاريخ الفلسفة اليونانية، من طالبس إلى وبرفلس، دار العلم، ط ١، لبنان ١٩٩١، ص ١٥٧ وما بعدها.

(١٤) ينظر كل من: علي محمد يوسف، ميثاقيزيقا الموت والوجود، ص ٤٩، وكذلك: جلال الدين سعيد، أبيقور الرسائل والحكم، ص ١٠٥

(١٥) جلال الدين سعيد: أبيقور الرسائل والحكم، ص ١٠٥_١٠٦

(١٦) أبيقور: رسالة إلى مينيسي، ص ١٠٤_١٠٥

(١٧) أمل مبروك: فلسفة الموت، ص ٧٣، ويقارن مع: بدوي، خريف الفكر اليوناني، ص ٨٦

(١٨) محمود السيد مراد: الموقف الأبيقوري من الموت، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، العدد ٢٧، مصر ٢٠٠٤، ص ٣٥٩

*** يعد تيتوس لوكرتيوس كاروس (Titus Lucretius Carus) واحداً من كبار الشعراء والفلاسفة الرومان. ويصنّفه الدارسين ضمن الفلاسفة الأبيقوريين. ولد نحو ٩٩ ق.م. وتبدو المصادر التاريخية شحيحة في الإخبار عن تفاصيل حياته وطبيعة شخصيته، ويبدو أنه التقى الفيلسوف والشاعر فيلوديموس (Philodemos) وتعلّم على يديه. وتعود شهرة لوكرتيوس إلى قصيدته المطوّلة الموزّعة على ستّة أجزاء بعنوان "في طبيعة الأشياء"؛ فقد عدّت من روائع الأدب اللاتيني. ويبدو موضوعها متأثراً بفلسفة ديمقريطس وأبيقور، وهو يدعو فيها إلى تحرّر الإنسان من خوفه من الآلهة والموت والعقاب، فكلّ شيء ايل إلى الزوال وفق قوانين أبدية تتحكّم في الكون، ومن ثمّ ينفي لوكرتيوس إمكانية وجود تأثير قوى ما بعد الطبيعة، مثلما ينكر وجود حياة بعد الموت، وهو يقرّ أنّ النفس مجرّد رابطة مؤقتة للأجسام ومصيرها الفناء والتلاشي حتماً، مثلها في ذلك مثل الجسد الذي يتحلّل بمفعول الموت إلى ذرّات، وإدراك حتمية الفناء يلغي الإيمان بوجود حياة بعد الموت وعقاب أو جزاء... وهذا من شأنه أن يكشف الطريق إلى السعادة، فهو عامل رئيس في إزالة مخاوف الإنسان من هذا الجانب. ويقترّب لوكرتيوس هنا من أبيقور في القول بأنّ اللذة هي غاية الوجود. إلا أنّ اهتمامه بالبعد الفردي لم يبلغ وعيه بقيمة الاجتماع في الحياة الإنسانية لذا نجده يؤكد أنّ السعادة في هذه الحياة لا يمكن أن تتحقّق إلا بالتزام الإنسان بسيادة القوانين وخضوعه لها. ويُذكر أنّ شيشرون هو من حرص على نشر قصيدة لوكرتيوس هذه بعد موته، ليمتدّ تأثيرها إلى بعض فلاسفة عصر النهضة الأوروبية. لم يعمّر لوكرتيوس كثيراً، إذ توفّي سنة ٥٥ ق.م. وتذكر المصادر التاريخية أنّه أنتحر. ينظر: كميل الحاج، الموسوعة الميسّرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي: ط١، (ب. ت): ص ٥٠١، وكذلك: جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، ص ٥٩٤-٥٩٧ (١٩) ينظر: جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، ص ٥٩٥-٥٩٦، وكذلك: محمود السيد مراد، الموقف الأبيقوري من الموت، ص ٣٦٠

- (٢٠) محمود السيد مراد: الموقف الأبيقوري من الموت، ص ٣٦١
- (٢١) ينظر: محمود السيد مراد، الموقف الأبيقوري من الموت، ص ٣٦١
- (٢٢) أبيقور: رسالة إلى مينيسي، ص ١٠٥
- (٢٣) حسين صالح حمادة: دراسات في الفلسفة اليونانية، ج٢، ط١، دار الهادي، بيروت ٢٠٠٥، ص ٣١٤، وكذلك ينظر: محمود السيد مراد، الموقف الأبيقوري من الموت، ص ٣٦٢
- (٢٤) محمود السيد مراد: الموقف الأبيقوري من الموت، ص ٣٦٢، وينظر: محمد علي أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي، ج٢، ص ٢٩٨، وكذلك: ولتر ستيس، تاريخ الفلسفة اليونانية، ص ٢٩٨
- (٢٥) محمود السيد مراد: الموقف الأبيقوري من الموت، ص ٣٦٢-٣٦٣، وكذلك حسين صالح حمادة: دراسات في الفلسفة اليونانية، ص ٣١٤-٣١٥
- (٢٦) ينظر: ولتر ستيس، تاريخ الفلسفة اليونانية، ص ٢٣٤، وكذلك: ابيد الصلاحي، نظرية التناهي واللامتناهي في الفلسفة الإسلامية، ص ٩٢-٩٣
- (٢٧) ينظر: معن زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية، ج٢، معهد الانماء العربي، ط١، ١٩٨٦، ص ٢٦
- (٢٨) جلال الدين سعيد: أبيقور الرسائل والحكم، ص ٨٧، وكذلك ينظر: شارل فرنز، الفلسفة اليونانية، ص ٢٠٤
- (٢٩) عبد الرحمن بدوي: خريف الفكر اليوناني، ص ٥٥-٥٦، وكذلك ينظر: جلال الدين سعيد، أبيقور الرسائل والحكم، ص ٨٨
- *** وهي صورة من صور السعادة تعني التخلص من الالم الجسدي والقلق والخوف من الموت وهي عند الأبيقوريين الدافع الاساسي لدراسة الفلسفة، فضلا عن الأبيقوريين فقد استعمل المصطلح بالمعنى ذاته كلا من الرواقيين والشكاك، للمزيد انظر هوندرتس: دليل اكسفورد، ج١، من حرف ١ إلى حرف ط، ترجمة نجيب الحصادي، تحرير الترجمة: منصور محمد الباور ومحمد حسن ابو بكر، مراجعة اللغة عبدالقادر الطلحي، نشر المركز الوطني، ط١،

بيروت ٢٠٠٣ ص ٣٥

(٣٠) أحمد أمين، زكي نجيب محمود: قصة الفلسفة اليونانية، ص ٣٠٢

(٣١) نقلاً عن احسان الملائكة: اعلام الكتاب الاغريق والرومان، ص ٨٩

(٣٢) جلال الدين سعيد: أبيقور الرسائل والحكم، ص ٩١
(٣٣) أ. هـ. أرمسترونغ: مدخل إلى الفلسفة القديمة، ص ١٧٧

(٣٤) رسل: تاريخ الفلسفة الغربية، ج ١، ص ٣٨٣-٣٨٤، وكذلك ينظر: هنري توماس، أعلام الفلاسفة كيف نفهمهم، ص ١٤٩.

(٣٥) ولتر ستيس: تاريخ الفلسفة اليونانية، ص ٢٨٩

(٣٦) جاك شورون: الموت في الفكر الغربي، ص ٦٨

(٣٧) أبيقور: رسالة إلى هيرودوت، ترجمة جلال الدين سعيد، ضمن كتاب أبيقور رسائل والحكم، ص ١٨٥

***** قد يفهم الجسمانية المنسوبة إلى النفس بأن هذه العبارة تشير إلى وجود غير جسماني، في حين لا يمكن تصور اي وجود لا جسماني في نظر أبيقور ماعدا الخلاء، فالخلاء لا يفعل ولا يتفاعل وهو ما يسمح للأجسام بالتحرك عبره، إذ أن من يقول أن النفس غير جسمانية فهو قول هراء حسب تعبير أبيقور، وبما أن النفس تفعل وتتفاعل فهي جسمانية: للمزيد أكثر حول هذا الموضوع، يراجع أبيقور: رسالة إلى هيرودوت، ص ١٨٥ وما بعدها، وكذلك حسن مجيد العبيدي: موسوعة المكان، ج ١، ص ٧٥ وما بعدها

(٣٨) فوداسوف تاتار كيفتش: الفلسفة اليونانية، ص ٢٦٣

(٣٩) أبيقور: رسالة إلى هيرودوت، ص ١٨٤

(٤٠) ساهرة حسين فيصل: الضرورة وحرية الاختيار في الفلسفة اليونانية، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب قسم الفلسفة، العراق ٢٠١٣، ص ٢٣٠.

(٤١) جاك شورون، الموت في الفكر الغربي، ص ٧٠-٧١.

(٤٢) ينظر: أميرة حلمي مطر، الفلسفة اليونانية

تاريخها ومشكلاتها، ص ٣٦٢.

(٤٣) محمد عبد الرحمن مرحبا: أنشتين والنظرية النسبية، دار القلم، (ب. ب. ط.) (ب. ت.)، بيروت، ص ٦١

(٤٤) جاك شورون: الموت في الفكر الغربي، ص ٦٨، وايضاً محمد علي أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، ج ٢، ص ٢٦٠-٢٦٢

(٤٥) يدوي: خريف الفكر اليوناني، ص ٩٤

(٤٦) فوداسوف تاتار كيفتش: الفلسفة اليونانية، ص ٢٦٣، وايضاً يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، ص ٢٢١ وما بعدها

المصادر والمراجع

١. أ. هـ. أرمسترونغ: مدخل إلى الفلسفة القديمة، ترجمة، سعيد الغانمي، المركز الثقافي العالمي، ط ١، ابو ظبي ٢٠٠٩.

٢. أبيقور:

- رسالة إلى مينيسي، ترجمة، جلال الدين سعيد، ضمن كتاب أبيقور الرسائل والحكم، نشر دار الكتب العربية، (ب. ب. ط.)، (ب. ت.).

- رسالة إلى هيرودوت، ترجمة جلال الدين سعيد، ضمن كتاب أبيقور رسائل والحكم

٣. احسان الملائكة، أعلام الكتاب الإغريق والرومان، نشر وزارة الثقافة العراقية، ط ١، العراق ٢٠٠١.

٤. أحمد أمين، زكي نجيب محمود: قصة الفلسفة اليونانية، دار القاهرة للكتاب، ط ٢، مصر ١٩٣٥.

٥. أمل مبروك: فلسفة الموت، دار التنوير، ط ١، بيروت لبنان، ٢٠١١.

٦. اياد الصلاحي: نظرية التناهي واللامتناهي في الفلسفة الإسلامية، دار البصائر، ط ١، بيروت ٢٠١١.

٧. جاك شورون، الموت في الفكر الغربي، ترجمة كامل يوسف حسين، مراجعة: إمام عبد الفتاح إمام، سلسلة عالم المعرفة (ب. ب. ط.)، (ب. ت.).

٨. جلال الدين سعيد: أبيقور الرسائل والحكم، نشر دار الكتب العربية، (ب. ط)، (ب. ت).
٩. جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، دار الطليعة، ط ٢، لبنان ١٩٩٧.
١٠. جيجن، المشكلات الكبرى في الفلسفة اليونانية، ترجمها عن الألمانية عزت قرني، نشر دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٧٦.
١١. حسين صالح حمادة: دراسات في الفلسفة اليونانية، ج ٢، ط ١، دار الهادي، بيروت ٢٠٠٥.
١٢. حنا الفاخوري و خليل الجر، تاريخ الفلسفة العربية، دار الجبل، ج ١، لبنان ١٩٨٢.
١٣. رسل: تاريخ الفلسفة الغربية، ترجمة زكي نجيب محمود، مراجعة أحمد أمين، الهيئة المصرية العامة، ط ٢، ج ١، مصر ٢٠١٠.
١٤. ساهرة حسين فيصل: الضرورة وحرية الاختيار في الفلسفة اليونانية، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب قسم الفلسفة، العراق ٢٠١٣، ص ٢٣٠.
١٥. شارل فرنز، الفلسفة اليونانية، ترجمة تيسير مشيخ الأرض، دار الأنوار، ط ١، بيروت ١٩٦٨.
١٦. عبد الرحمن بدوي: خريف الفكر اليوناني، مكتبة النهضة المصرية، ط ١، مصر ١٩٥١.
١٧. علي محمد يوسف، ميتافيزيقا الموت والوجود، دار الانتشار، ط ١، لبنان ٢٠١٤.
١٨. فوادسواف تاتار كيتش: الفلسفة اليونانية، ترجمة: محمد عثمان مكي، دار كنوز للنشر والتوزيع، ط ١، مصر ٢٠١٢.
١٩. كميل الحاج، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي: ط ١، (ب. ت).
٢٠. محمد علي أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي، نشر دار الوفاء، ج ٢، ط ١، مصر ٢٠١٤.
٢١. محمود السيد مراد: الموقف الأبيقوري من الموت، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، العدد ٢٧، مصر ٢٠٠٤.
٢٢. مصطفى النشار، تاريخ الفكر الفلسفي، ج ٢، نشر دار المعرفة، (ب. ط)، (ب. ت).
٢٣. ماجد فخري، تاريخ الفلسفة اليونانية، من طالبس إلى وبرقلس، دار العلم، ط ١، لبنان ١٩٩١.
٢٤. معن زيادة: الموسوعة الفلسفية العربية، ج ٢، نشر مركز الإنماء العربي، ط ١، ١٩٨٦.
٢٥. موسوعة المكان، (نصوص المكان في الفلسفة اليونانية)، ج ١، منشورات ضفاف، ط ١، لبنان ٢٠١٦.
٢٦. هنري توماس: أعلام الفلسفة كيف نفهمهم، ترجمة متري أمين، مراجعة زكي نجيب محمود، دار النهضة العربية، ط ١، القاهرة ١٩٦٤.
٢٧. هوندرتش: دليل اكسفورد، ج ١، من حرف ١ إلى حرف ط، ترجمة نجيب الحصادي، تحرير الترجمة: منصور محمد البابور ومحمد حسن أبو بكر، مراجعة اللغة عبدالقادر الطلحي، نشر المركز الوطني، ط ١، بيروت ٢٠٠٣.
٢٨. ولتر ستيس، تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٨٤.
٢٩. يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، دار القلم، لبنان، (ب. ط)، (ب. ت).

Total Denial of the Idea of fear of Death in Epicureanism

Moayad Jabbar Rissin

Asst. Prof. Mohammad Hussein Abdali Al-Najam (PhD.)

Abstract

Epicureanism had an important stand in the face of fear of death; by denying post-mortem judgment and immortality, it clearly advocated the removal of fear from human beings, and believed that fear of death and fear of the gods would constrain the mind from attaining happiness. Furthermore, this doctrine considered the real life of man as low-ranked as followers had viewed death as a kind of long sleep causing no fear thereof.

Keywords: death, philosophy, fear, the gods, atoms.